امين امين بجاه التنزيل من رب العالمين وبجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه اجمعين وياحبيبي وقرة عيني جميع اهل العلم من اهل العصر الى
ان تلقى محمد اصلى الله عليه وسلم وانت تبليغ الرسالة مصدقا وهو عليك بالغ
لامته شهيدا وذلك تبرك النصيحة لائمة المسلمين والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعامتهم وخاصتهم اجمعين واجمع فقهاء الامة رحمهم الله تعالى على ان نصر المظلوم
فرض كفاية وتتعين فرضيته على السلطان وذلك لما لم يكن لغيره وان مثل ذلك
ومثل سائر العلم كمثل صاحب الميت في ارض فلاة ليس معه احد غيره من المسلمين
تغلط لا يبنت وحاسا بين انك الله تعالى ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء الاغمار
ولربما تحدثت نفسك مالي ولغيره واني لكثير الاسراف على نفسي قلت اجمع علماءنا
وائمتنا وسلفنا رحمهم الله ورضي الله عنهم على ان لا يختلف في لزوم فرضية الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر البر والفاجر لان ترك الانسان لبعض الفروض لا يسقط عنه حكم
فروض غيره الا ترى ان تركه للصلوة لا يسقط عنه فرض الصوم وسائر العبادات
فكذلك من لم يفعل سائر المعروف ولم ينته عن سائر المناكير فان فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر غير ساقط عنه فاحسن في هذا الباب ما روينا عن طلحة بن عمر
وعن عطا بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اجتمع نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارايت ان عملنا بالمعروف حتى لا يبقى من المعروف
شيئ الا عملناه وانتهينا عن المنكر حتى لا يبقى شيئ من المنكر الا انتهينا عنه ايسعنا
ان لا نامر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا
عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله فاجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مجرى سائر الفروض في لزوم القيام به مع التقصير في بعض الواجبات
واكد الله تعالى فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه وبينه رسوله

صلى

صلى الله عليه وسلم في اخبار متواترة عنه فيه واجتمع السلف وفقهاء الامصار على
وجوبه فمما ذكره الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى حاكيا عن لقمان يابني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يعني والله اعلم واصبر على ما اصابك
من المكروه عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما حكى الله تعالى ذلك لنا عن عبده
لنقتدي به وننتهي اليه وقال تعالى فيما مدح به صالحي السلف من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين التائبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون السا
جدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله قوله
تعالى والحافظون لحدود الله هو اتم ما يكون من المبالغة في الوصف بطاعة الله تعالى
والقيام باوامره والانتهاء عن زواجره وذلك لان الله تعالى حدودا في اوامره و
زواجره وامر ندب اليه ورغب فيه واباحه وخير فيه وهو الاولى في تحري موافقة
امر الله تعالى وكل هذه حدود الله فوصف تعالى هؤلاء القوم بهذا الوصف فمن
كان كذلك فقد ادى جميع فرايضه وقام بسايرما اراده منه وقد بين في الآية
التي قبلها المرادين بهم وهم الصحابة والذين بايعوه تحت الشجرة وهي بيعة
الرضوان بقوله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فقد بينت هذه
الاية منزلة هؤلاء رضي الله عنهم من الدين والاسلام ومحلهم عند الله جل وعلا
ولا يجوز ان يكون وصف العبد بالقيام بطاعة الله تعالى كلام ابلغ من هذا
ولا افخم من قوله عز وجل والحافظون لحدود الله وعن النعمان ابن بشير رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القايم في حدود الله والواقع فيها
كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذي
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم

Copyright © Hong Kong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)